

الرحمة

(١) الحقيقة

لم يحملوا دفة الربيع الى ضلوعي
ما طرزوا بيتي باضواء الشموع
لم يفرشوا جيدي فلاند من ذهب
صبوا الغيوم على العنب
الزيت فاض به اللهب
نشروا صحائفهم وقالوا :
لن ترى لون العسل ،
فيها ولا لحنا .. ترنحه القبل
تصطاف فيه شفاهك الظمأى
ورعشات المقل
تموز نار .. والشتاء عواصف
تطفئ مصاييح الامل
والواحة الخضراء نائية المزار
تنام في أعلى الجبل
قد لا تراها مقلتك
قد تستحم بها رؤاك
قد ترتوي فيها
وقد تسقي خمائلها .. دماك
كي يزهر السرير فيها
كي لا يروع ساكنيها
جوع واغلال وظلمه
كي لا يصد السور نسمة
او تحجب النجمات غيمه

ودفعت في الارض اليباب .. ذراعي
وتجاذبت ربح العذاب .. شراعي
النار .. والدم .. والافاعي
تدنو .. وايماني متاعي
زادي ترانيم التلاقي
واحر في سيفي
واتداء الشعاع

(٢) بعد العاصفة

لم يبق من وهج الشموع سوى ذباله
لم يبق من خمر البنان سوى ثماله
النجم توحشه الفلاة
الفجر أغمض راحتيه
وأصبحت تلك الملاحم ذكريات
والعرس أصبح مأتما
القبر يحتضن الرفات
الطحلب الميثوث في الطرقات
ينسج غيمة سوداء دامية الرؤى
والريح تنشر معطف الرعب الكثيف
على المدينة
الموج يقتحم السفينه

لا شيء في القصر الكبير
الا بريق لآلىء جلدى .. وسائدها
النحور
والليل مندلق باصرار على صفر الوجوه
كل الجواري الفاتنات سكرت مسن
خمر الامير
ونمن في حضن الحرير
مع العيد
والصاله الذهبية الجدران
تملاها النقايات الكريهه .. والقشور
المنشدون تفرقوا
والساهرون وراء ابواب الصدى
المجنون
اقمار تطوف في الدروب
اثوابهم بانت مسارح للخناجر والدماء
تجري اكفهم على الابواب
بصفعها الضباب
ترتج في المقل الحراب
الارض حقل للذئاب
والضوء تحجبه الستائر .. والقباب
والصمت غابات تنوء به العيون
ان العيون لفي ارتقاب

(٣) حنين

يا بيتنا الغافي على ضفة الطريق
يا عش قبرتي الحنون
ومرفأ الضحكات .. يا مرعى صفاري
عيني على تلك الدرار
فمي
ناي يفرد في القفار
لو غيمة بيضاء تحملني اليكم
يا صفاري
لو كان لي جنح لعدت بلا نداء
لاجتازت الابعاد اشرعسي .. وشقت
في الفضاء
دربا الى جزر النجوم
وللمت عطر الزهور
ولونت كل الصور
من رعشة الشوق الابح
ومن عيون .. ابجرت فيها قناديل
السهر
لو تعلمون هنا يضيع شذى الحنان
ينتابني أرق .. أجوع
وتستبد بي الثواني
والبعيد يجهض نشوة الذكرى ..
ويعصف بالتداني
والقلب يطوي ما يعاني

سور كاصنام المعابد .. لا تزعه
السوافي
يجثو .. وقرصان بليد يحتمي منا
بأفئعة الرصاص
يومي لابواب انطلاقي .. واختياري
يومي اليكم يا صفاري
هيهات ارجع من اساري
الا بانواب أنتصاري
لن ينشر القرصان فوق سفائن الاذلال
عاري

(٤) كرامة

من أجل الا تكفهر وجوه احبتي
- كرها - اذا ما لاح ذكري
من أجل ان تبقى مع الرايات ..
انغامي .. وعطري
من أجل ان لا ترجم الاحجار قبري
من أجل ان لا يشرب النسيان شعري
من أجل ان لا تقرب النيران اوراقتي
واصبح قشة في عرض بحر
من أجل ان لا ينكر الاطفال .. اشواقتي
ويلعنني التلاقي
كي لا يضم ثرى العراق
صوتا نقيها هام في حب العراق
من أجل ان لا تصرخ الكلمات في وجهي
رياء
كل الترانيم التي مرت على شفتيك
خاوية رياء
لا روح فيها .. لا ربيع يطل منها ..
لا دماء
تكسو محاجرهما .. تشع دافئة الرجاء
من اجلهم
من أجل ان لا يرتدي الاكفان صبح
مواهبي
من أجل ان لا يشرب الاوغاد ري
سحائبي
من أجل ان ابقى زئير محارب
من أجل ان ابقى
لدى شعبي .. اشد حقائبي
اطوي الرمال اصارع الامواج احرق
قاربي
اقتات من جوعي واشرب ادمعي
استل كل رغائبي
من اجلهم
من اجل شعبي
لن تذلل كواكبي

الفريد سمعان

بغداد